العرب
السبت 2021/09/18
السنة 44 العدد 12183

«جنائن معلقة».. فيلم فانتازي يتناول آثار الغزو الأميركي على العراقيين

أحمد ياسين الدراجي: كتابة العمل وتصويره امتدا على خمس سنوات

دمية أميركية تتورّط في انتهاك الأعراف والأخلاق

يواصل المخرجون السينمائيون العراقيون الشباب حضورهم الفاعل في المشهد السينمائي العربي والدولي، عبر أساليب إنتاجية متطوّرة وغير تقليدية، بعيدا عن الإجراءات الإدارية والتعقيدات الإنتاجية الروتينية، لاسيما من خلال اعتماد أسلوب الإنتاج المشترك بين شركات الإنتاج العراقية والعربية والأجنبية، الذي وفّر لهم فرصة تحقيق أحلامهم بصبر وأناة، وهو ما حصل مع المخرج أحمد ياسين الدراجي صاحب مشروع الفيلم الروائي الطويل "جنائن معلقة" الذي سيرى النور قريبا بعد خمس سنوات من التحضيرات.

عبد العليم البناء
ناقد فني عراقي

بغداد – سبق للمخرج السينمائي العراقي أحمد ياسين الدراجي أن خاض تجربة إخراج أفلام قصيرة، قبل أن يخوض أخيرا تجربته الأولى في إخراج فيلم روائي طويل حمل عنوان "جنائن معلقة" الذي اشترك في كتابة السيناريو له مع الكاتبة والمنتجة البريطانية من أصل أميركي ماركريت غلوفر، والمنتج الرئيسي له شركة "عشتار العراق للإنتاج السينمائي" التي تديرها المنتجة السينمائية العراقية هدى الكاظمي.

قصة «جنائن معلقة» مستوحاة من أحداث حقيقية وقعت أيام تواجد القوات العسكرية الأميركية في بغداد

وعن طبيعة وأشكال ومراحل الدعم التي حصل عليها فيلم "جنائن معلقة" تحدّث الدراجي قائلا "تم اختيار الفيلم للمشاركة في الدورة التاسعة لورشة فاينل كات الذي أطلق من قبل برنامج فينس بروداكشن بردج من مهرجان فينيسيا الدولي السينمائي، الذي اختتمت دورته الثامنة والسبعون في الثاني عشر من سبتمبر الحالي، للمشاريع السينمائية قيد الإنتاج من الدول الأفريقية والدول العربية، ليُمنح الفيلم خلال الورشة ثلاثة جوائز، أهمها جائزة 'لا بينالي دي فينيسيا' المقدّمة من المهرجان".

الورشة استغرقت ثلاثة أيام بمشاركة المخرج الدراجي والمنتجة الفلسطينية المشاركة في الفيلم مي عودة خلال فعاليات المهرجان الإيطالي، وهي ورشة مهمة لمنتجي الأفلام في كل من العراق وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان، لما تقدّمه من دعم كبير ونوعي للأفلام الفائزة.

حضور دولي

بالإضافة إلى مشاركة الفيلم في المهرجان الإيطالي العريق، تم الإعلان مؤخرا عن مشاركته في سوق ومنتدى مهرجان الجونة السينمائي للمشاريع في مرحلة ما بعد الإنتاج، حيث تعدّ هذه المشاركة هي الثانية للمشروع في سوق ومنتدى مهرجان الجونة السينمائي، إذ سبق أن شارك في عام 2018 ضمن المشاريع قيد التطوير.

واختير الفيلم أيضا بداية العام الحالي في ورشة فيرست كات التي أقيمت بالتعاون مع مؤسسة الدوحة للأفلام بدورتها لعام 2021، بالإضافة إلى سوق المشاريع الآسيوية التي أقيمت ضمن مهرجان بوسان السينمائي الدولي 2020 في كوريا الجنوبية، وسوق ومنتدى مالمو للسينما العربية 2020 في السويد.

وأكّد الدراجي أنه "على مستوى تطوير النص اختير الفيلم للمشاركة في مختبرات ورشات عمل عدة، منها ورشة الراوي عام 2017 وورشة محترف الشرق الأوسط عام 2017 اللتان أقيمتا ضمن مشاريع التدريب الإقليمي في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في الأردن، بالإضافة إلى برلين تالنت ضمن فعاليات مهرجان برلين السينمائي الدولي في 2017، وكذلك مشاركته في ورشة سينفلينا لاب ضمن مهرجان روتردام السينمائي الدولي في هولندا عام 2018، إلى جانب حصوله على منحة إنتاج من الصندوق العربي للثقافة والفنون 'آفاق في الأردن' ومساهمات أجنبية أخرى مثل شركة ترش للإنتاج السينمائي في كندا".

وتدور قصة فيلم "جنائن معلقة" حول صبي اسمه أسعد يبلغ من العمر أحد عشر عاما، يعمل مع شاب اسمه طه في موقع كبير للطمر الصحي في أحد أحياء بغداد.

وفي أحد الأيام يستيقظ الصبي وصديقه مع أول دعوة إلى الصلاة لشقّ طريقهما إلى الطمر (مكب نفايات)، والذي هو عبارة عن خليط سام من تلال النفايات التي تحشو معدة الأرض، حيث تحتضن المئات من العائلات، ليعثر المراهق أسعد على روبوت دمية أميركية بحجم إنسان ويعرضها على طه كهدية لإشباع رغباته العاطفية، ليهاجمه طه بتهمة خرق الأعراف والقوانين الأخلاقية.

وبالمصادفة يكتشف أمير ذو الثمانية عشر ربيعا الدمية، وعلى الفور يعي إمكانياتها ليجبر أسعد على العمل معه بالشراكة، فتنجح تجارتهما وتدرّ عليهما الكثير من المال، ليدرك بعدها أسعد أنه مستغل.

تختطف الدمية بدوافع الغريزة، فيخاطر أسعد بحياته لإنقاذها، متخفيا من عيون وألسنة المجتمع التي تطارد طه وتطالبه بالتصرّف وغسل العار، فيهرب أسعد محاولا حماية الدمية إلى ناقلة الجنود الأميركية المهجورة، ملجأه في "الجنائن المعلقة"، لكن يكون الأوان قد فات ودفنت الدمية مع جميع أحلامه، ليبدأ أسعد رحلة من أجل كبريائه بالبحث عن دميته المخطوفة.

عن فكرة وقصة الفيلم وخطوطه الدرامية، يؤكّد الدراجي أن "فكرة الفيلم ذات أبعاد إنسانية واجتماعية، ربما غير تقليدية، لكنها تعدّ من آثار الغزو الأميركي للعراق، فهو مستوحى من أحداث حقيقية حصلت أيام الصراع الطائفي وتواجد القوات العسكرية الأميركية المحتلة في بغداد".

بطولة عراقية

جسّد الأدوار الرئيسية في الفيلم كل من الطفلين حسين محمد الذي لعب شخصية أسعد، وأكرم مازن الذي لعب شخصية أمير، فيما جسّد الممثل الشاب وسام ضياء شخصية طه، واختير الممثل الشهير جواد الشكرجي لدور الحجي، والممثل علي فرحان لدور عماد والممثل عطية الدراجي لدور إمام الجامع.

وكان من المرجح الاستعانة بسينمائيين غير عراقيين أثناء التحضيرات للفيلم، لكن طاقمه رفض ذلك، حيث يوضّح الدراجي "جاء ذلك استجابة منا لرغبة ملحة من المنتجة الرئيسية للفيلم هدى الكاظمي ومدير التصوير دريد المنجم اللذين حرصا على إنتاج فيلم عراقي بمواهب عراقية محلية أو عراقيين مغتربين بشكل كامل، إيمانا منهما بالإمكانيات العراقية السينمائية، فكانت تجربة أثبتنا خلالها مقدرة العراق على إنتاج فيلم حقيقي قادر على منافسة الأفلام العالمية".

وواجه الفيلم العديد من الصعوبات والعراقيل التي أجّلت ظهوره إلى النور، وعنها قال المخرج "كتابة وتحضير وتصوير الفيلم استغرقت خمس سنوات، تخلّلتها الكثير من العراقيل، أهمها جائحة كورونا التي تسبّبت في إغلاق المطارات والحظر الشامل في أغلب دول العالم ومنها العراق، فضلا عن الاحتجاجات الشعبية التي عمّت العراق في أواخر سنة 2019، بالإضافة إلى صعوبات لوجستية وتمويلية أدّت إلى إطالة المدة، لينتهي بنا المطاف الآن إلى مرحلة ما بعد الإنتاج، أي مرحلة ما بعد التصوير، والتي يتمّ فيها مونتاج الفيلم وإكمال المتطلبات الأخرى كالموسيقى والبوست برودكشن وغيرها، وبعد الانتهاء من المونتاج سيتمّ توزيعه عالميا على المهرجانات والسينمات ومنصات الأفلام والتلفزيونات".

أحمد ياسين الدراجي

حرصنا على إنتاج فيلم بمواهب عراقية من الألف إلى الياء

وقالت منتجة الفيلم هدى الكاظمي إن "إنتاج فيلم 'جنائن معلقة' يمرّ حاليا بمراحل الفيلم المتعارف عليها، حيث دخل مؤخرا في مرحلة ما بعد الإنتاج، ويتعذّر إنجازه بصورة سريعة كما نطمح بسبب ضعف التمويل، حيث تم تصوير الفيلم من قبل الدعم المحلي، وعلى المستوى الحكومي يُعتبر هذا الدعم كبيرا مقارنة مع المشاريع السينمائية السابقة، خصوصا المتأتية من وزارة الثقافة العراقية".

وأضافت "تم دعم المشروع ماديا ضمن منحة الأفلام للإنتاج، إضافة إلى التسهيلات والموافقات اللوجستية التي قدّمتها كل من قناة العراقية ودائرة العلاقات الثقافية الخارجية، وأيضا الحصول على الحماية لفريق العمل أثناء التصوير من قبل وزارة الداخلية وأهالي مدينة الصدر بتأمين المواقع طوال فترة الإنتاج والتحضير، فضلا عن دور وزارة الصحة كذلك".

وأكّد الدراجي أن الفيلم من المتوقّع أن يتم الانتهاء منه مع بداية العام 2022، وذلك بعد إتمام عمليات المونتاج واللون والصوت والموسيقى، حيث ستنجز مرحلة مونتاج الفيلم في مصر بشكل كامل.

وهو بصدد التباحث حاليا مع الموسيقار العراقي نصير شمة لتأليف الموسيقى التصويرية للفيلم، قائلا "نأمل إتمام ذلك قريبا، حيث أن الفنان نصير شمة صاحب ذوق موسيقي كبير، وله تجارب متعددة في تأليف الموسيقى التصويرية لعدد كبير من الأفلام والمسرحيات العراقية والعربية، ومن المخطّط له أن نبدأ التوزيع والتسويق في منتصف العام المقبل، بدءا من عروض المهرجانات ذات التصنيف 'أ' وغيرها من المهرجانات المرموقة، لنبدأ بعد ذلك في التوزيع المحلي والعالمي للفيلم في القاعات السينمائية".

«جرادة مالحة» يمثل المغرب في مهرجان بوفالو الكندي

الرباط – يتنافس الفيلم المغربي "جرادة مالحة" للمخرج إدريس الروخ في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية بالمهرجان الدولي للفيلم الذي تحتضنه مدينة بوفالو الكندية بين السابع والحادي عشر من أكتوبر القادم.

ويسجّل الروخ في هذا الحدث الفني بـ"جرادة مالحة" المحطة الثالثة في التباري السينمائي على النطاق الدولي، بعد تتويج الفيلم بالجائزة الكبرى في مهرجان تورنتو، كما حصل على جائزة أحسن سيناريو في مهرجان مونتريال الكندي.

وعنوان "جرادة مالحة" يحيل إلى لعبة من التراث الشعبي المغربي، حاول من خلالها المخرج أن يُضيء قصة "رانيا"، وهي شابة في الثلاثينات من عمرها تعيش مشاكل جمة مع زوجها، لا تخلصها من قبضته، بل تنتهي بكدمات زرقاء على محيط عينها، بعد صراخ وعويل سببهما الشك والغيرة.

ويحكي الفيلم، الذي تبلغ مدة عرضه 125 دقيقة وتم تصويره في إفران ومكناس وأزرو، صميم قصة رانيا، وهي شابة وقعت ضحية مؤامرة تهدف إلى التحكم والسيطرة فيها، حيث وجدت نفسها في قلب تجربة يقودها أشخاص لأغراض خاصة سعوا من خلال بروتوكول كامل لتشكيل وخلق شخصية مطلوبة، فحرمت المرأة بسبب ذلك من حياتها وذكرياتها، وصارت لها حياة أخرى تتّسم بالفوضى والاختناق والضياع، فتقرّر البحث عن حياتها الحقيقية.

وأبرز المخرج المغربي أنّ فيلمه "يتحدّث عن علاقة سيكولوجية ولعبة خفية تحدث داخل الإنسان، من خلالها يخلق التلاعب نوعا من القلق الداخلي، ويؤزّم وضعية بطلة الفيلم السينمائي".

الفيلم يسرد أوجاع امرأة مغربية تائهة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها، تصارع حياة أخرى تتّسم بالفوضى

ويضيف الروخ "الفيلم يسرد أوجاع امرأة تائهة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها، متحدّثا عن هذه الإشكالية النفسية العميقة، ومن يحاول أن يستخدمها كلعبة في أغراض سياسية أو أي أمر آخر، وبالتالي يصبح الإنسان كأنه محل تجارب أو فقط مؤثثا للفضاء وليس فاعلا فيه".

عشرون فيلما عربيا تتنافس على جوائز منصة الجونة السينمائية

الجونة (مصر) – اختار منظمو مهرجان الجونة السينمائي عشرين مشروعا للمشاركة في الدورة الخامسة لمنصة الجونة السينمائية، وتوزّعت على ثلاثة عشر مشروعا في مرحلة التطوير وستة أفلام في مرحلة ما بعد الإنتاج، ومشروع ضيف في مرحلة ما بعد الإنتاج، مؤكّدين أن الاختيار جرى وفقا لمحتواها وجودتها الفنية وإمكانية تنفيذها ماليا.

وستُمنح جائزة نقدية بقيمة خمسة عشر ألف دولار وشهادة منصة الجونة السينمائية لأفضل فيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج وأفضل مشروع في مرحلة التطوير. كما أن المشاريع المشاركة مؤهلة للفوز بالمنح التي يموّلها رعاة وشركاء المهرجان.

وضمت قائمة المشاريع الروائية الطويلة في مرحلة التطوير مشروعين من مصر هما: "عائشة لا تستطيع الطيران بعد الآن" لمراد مصطفى و"كولونيا" لمحمد صيام، ومن الأردن يشارك مشروعان أيضا هما: "حتى يتنفّس البحر" لزين دريعي و"الأعشاب" لسعيد زاغا، ومن المغرب يحضر مشروع "محبون سعداء" لهشام العسري، ومن الجزائر "ربع يوم خميس في الجزائر العاصمة" لصوفيا جامه، ومن تونس "أجورا" لعلاء الدين سليم وأخيرا "الملخص" لعلي آل فتلاوي من سويسرا.

بينما شملت المشاريع الوثائقية في مرحلة التطوير فيلمي "خمسين متر" ليمنى خطاب و"البحث عن ودي" لسارة الشاذلي من مصر، و"أغنية للصيف والشتاء" لطلال دركي وعلي وجيه من سوريا، و"أبي قتل بورقيبة" لفاطمة الرياحي من تونس و"نساء حياتي" لزهراء غندور من العراق.

أما الأفلام الروائية الطويلة في مرحلة ما بعد الإنتاج فشملت فيلمي "جنائن معلقة" لأحمد ياسين الدراجي من العراق و"هايش مايش" لهشام العسري من المغرب.

وشملت الأفلام الوثائقية الطويلة في مرحلة ما بعد الإنتاج أفلام: "أبو زعبل 89 لبسام مرتضى من مصر، و"خط فاصل" لرين رزوق من لبنان، و"لا شيء عن أمي" للطيفة دغري من تونس و"هذه الأشجار الغريبة" لهند شوفاني من فلسطين.

كما يشارك الفيلم التونسي "تحت الكرموس" لأريج سحيري كمشروع ضيف في مرحلة ما بعد الإنتاج.

وقال مدير المهرجان انتشال التميمي "تعدّ منصة الجونة السينمائية، وهي جزء من مهرجان الجونة السينمائي منذ بدايته، ثباتا على التزام مهرجان الجونة السينمائي بدعم منتجي السينما المصرية والعربية".

ومنصة الجونة السينمائية هي فعالية موجهة لإنتاج السينما، أسّست بهدف تطوير وتمكين منتجي ومخرجي الأفلام المصريين والعرب، ومساعدتهم على إيجاد الدعم الفني والمالي اللازم. وتتكوّن المنصة من منطلق الجونة السينمائي وجسر الجونة السينمائي اللذين يقدّمان الفرص للتعلم والمشاركة.

رؤى سينمائية غير تقليدية